المخدرات المستحدثة وأثرها على الأسرة

م.م.فاتن مجيد ناصر

كلية الإمام الكاظم (ع)للعلوم الإسلامية /أقسام الديوانية –قسم القانون

Fatenmjyd817@gmail.com

الملخص :

في الآونة الأخيرة غزو الانترنيت وتطور التكنولوجيا واقتحامه لجميع جوانب الحياة وخصوصيات الحياة الإنسانية ,وثم ظهرت المخدرات الرقمية تظهر وتحول جزء من المواد المخدرة إلى الرقمنة الحديثة ,وبدأت تجارة المخدرات الرقمية من الانترنيت سوقاً ومقراً لبيعها وترويجها وإنتاج محتوى صوتي معين ,وهدا المحتوى الصوتي يعطي تأثيراً على مستمعيه يشابه تأثير المخدرات المعروفة حالياً عند الاستماع إليه في ظروف معينة ,ادا هناك بعض المواقع التسويقية لها بطرق عدة وباحترافية تواكب التطور المعرفي للتقنية التي يمتلكها الجيل الحالي ,أد تحولت المتاجرة من عملية الشراء الكلاسيكية إلى استماع لنغمة صوتية وتغيرت عملية التبادل بين تاجر المخدرات والمتعاطي إلى عملية تحميل وبالتالي فان خطر انتشار هدا النوع من المخدرات كونه في متناول اليد وفي أي وقت وأصبحت خطر على الإفراد بحيث أصبحت مشكلة تهدد حياتهم , لدلك يجب وضع إستراتيجية للتعامل مع أفئة المخدرات المستحدثة وعلينا ان نبدأ من الأسرة التي هي الخلية الأولى لنشأة الفرد ثم بعدها المدرسة والعمل من خلال اتخاذ التدابير اللازمة لحماية من يتعامل مع الشبكة العالمية .

الكلمات المفتاحية :– المخدرات الرقمية , موجات كوكايين , موقف القانون من المخدرات الرقمية .

New drugs and their impact on the family

Faten Majeed Nasser.M.M

of Islamices ,Lmam al-kadhim college

Diwaniyan Departments/University

Abstract

Recently, the internet has invaded and technology has advanced, penetrating all aspects of life and the privacy of human life. Then, digital drugs emerged, and a portion of narcotic substances were transformed into modern digital forms.

The digital drug trade began on the internet as a market and a venue for selling and promoting them, and producing specific audio content. This audio content has an effect on its listeners similar to that of currently known drugs when listened to under certain circumstances. Some websites market it in various ways and with professionalism that keep pace with the cognitive development of the technology possessed by the current generation. Drug trafficking has transformed from the classic purchasing process to listening to an audio tune, and the exchange process between the drug dealer and the user has changed to a downloading process. Consequently, the risk of the spread of this type of drug is greater because it is readily available at any time and has become a threat to individuals, posing a life-threatening problem. Therefore, a strategy must be developed to address emerging categories of drugs. We must start with the family, which is the first cell in an individual's upbringing, followed by schools and work, by taking the necessary measures to protect those who interact with the global network.

Key words:- digitaldrugs, cocainewaves, thelegalpositionondigitaldrugs

المقدمة

تعد المخدرات الرقمية من اخطر المخدرات وبدأ ظهورها في البداية سنة 1970 كنوع من أنواع العلاجات الطبية ,ولكن بدأت تظهر كإحدى أنواع المخدرات وبدأت في الانتشار ,وبسبب التطور التكنولوجي بدا الترويج لها عن طريق مواقع الانترنت بين الشباب ,والتي ابتكرها مجرمو المعلومات الجدد في مجال جرائم المخدرات مستغلين القصور التشريعي في مواجهة هذا الجرم ,وأفرزت العديد من المصطلحات المستحدثة والمفاهيم التكنولوجية التي لم تكن مألوفة من قبل , وظهرت المخدرات الرقمية بشكل خاص كأحد أشكال السلوك غير المشروع التي تستخدم في الإجرام , وتعتبر المخدرات الرقمية موجات موسيقية بترددات ثنائية أو نقرات تسمع من قبل الأذنيين لكل أذن تردد يختلف عن الأخر ,فقد تؤدي إلى حالة من الاسترخاء سلبياً أو من النشاط الزائد إلى حالة من الهدوء العميق وغيرها من التأثيرات , وهكذا تنتشر هذه المخدرات بسرعة بدون رقابة وهذا النوع من المخدرات يعد خطر على الشباب والمراهقين, وهذا ما يجعلنا نبحث عن مخاطر هذه المخدرات خاصة في ظل قصور نصوص وتشريعات القانونية التي تحكم هذه آفة المستحدثة .

أهمية البحث

نظراً للتطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم ,وظهور العالم الافتراضي على نطاق واسع بسبب مواقع الانترنت فقد استغل البعض هذا التطور وظهر ما يعرف بالمخدرات الرقمية والتي تعد أقل تكلفة من ناحية المادية ,و قلة توعية وقصور في النصوص القانونية لردعه لمنعه من الانتشار بين فئات المراهقين , لذا كان من الأهمية عرض هذا الموضوع وبحث مدى توافر التشريعات القانونية الرادع لهذا النوع من المخدرات الذي يعد اخطر أنواع المخدرات .

إشكالية الدراسة

نطرح عدة تساؤلات حول المخدرات الرقمي وهي كتالي

1-ما المخدرات الرقمية

2- ما المخاطر التي يسببه هذا النوع من المخدرات

3- ما موقف القانون تجاه هذا النوع من المخدرات

فرضية البحث

تفترض الدراسة وجود حالات من المخدرات الرقمية ومدى تأثيرها على الأسرة أولا وعلى المجتمع ثانيا ,كما لهذه الملفات الصوتية أنواعا مختلفة الشدة والتأثير كما في حال المخدرات التقليدية ,فضلا عن وجود قصور تشريعي وقانوني اتجاها

منهجية البحث:-

اعتمدنا في دراستنا للمخدرات الرقمية على المنهج الوصفي التحليلي في بيان مفهوم المخدرات وتفسير نصوص القانونية

هيكلية البحث :-

قسم بحثنا إلى مبحثين يتضمن المبحث الأول مفهوم المبحث الأول ويتضمن ثلاث مطالب يتناول المطلب الأول تعريف المخدرات الرقمية , والمطلب الثاني يتضمن أنواع المخدرات الرقمية ومخاطرها , إما المطلب الثالث مخاطر المخدرات الرقمية وأسبابها إما المبحث الثاني إستراتيجية مكافحة المخدرات الرقمية ,وينقسم المبحث الثاني إلى مطلبين يتضمن المطلب الأول الإجراءات الوقائية لمكافحة المخدرات الرقمية ,والمطلب الثاني يتضمن التكيف القانوني للمكافحة المخدرات الرقمية .

المبحث الأول

مفهوم المخدرات الرقمية

تعد ظاهرة انتشار المخدرات من الظواهر الأكثر خطورة على الإنسان والمجتمع ,وبالأخص فئة الشباب من الجنسين ,فالمخدرات هي من المواد الضارة بالإنسان وان الضرر ليس فقط على صحة الإنسان وسلامته البدنية والعقلية وإنما يمتد الضرر ليلحق بالنواحي الاجتماعية والأخلاقية والتعاليم الدينية والقانونية للمجتمع الذي يعيش فيه الشخص الذي يدمن على تناول المخدرات , ومع تطور التكنولوجية وظهور ما يسمى بالمخدرات الرقمية والتي تعتبر من سلبيات الثورة التكنولوجية , ومن خلال دراستنا سنتطرق إلى تعريف المخدرات الرقمية ,حيث ينقسم المبحث إلى مطلبين هما

المطلب الأول تعريف المخدرات الرقمية

المطلب الثاني أنواع المخدرات الرقمية ومخاطرها

المطلب الثالث:- مخاطر المخدرات الرقمية واسبابها

المطلب الأول

تعريف المخدرات الرقميةDIgital DRUg

ظاهر المخدرات الرقمية عرفت في فترة الحرب العالمية الثانية حيث استخدمت كأداة لتعذيب السجناء حيث يتم تغطية عين السجين وطرح نوع من الموسيقى الرقمية المحفزة بترددين مختلفين يتراوح بين 900إلى 940 هرتز مما يؤثر على النشاط الكهربائي للمخ مما قد يسبب الوفاة إذا أنها تصدم نصفي المخ بنفس التوقيت , وكما عرفت في عام 1970 التي استخدمت لغرض علاج المرضى النفسيين مثل حالة الاكتئاب الخفيف ,والقلق بسبب رفضهم العلاج الدوائي تم استخدام هذه ترددات من خلال تعريض الدماغ إلى تذبذبات كهرومغناطيسية تؤدي لفرز مواد منشطة كابيتا أندرو فين لتخفيف حدة القلق وإعطاء المريض الشعور بالراحة والتحسن .([1]).

بذلك تعرف المخدرات الرقمية على أنها ملفات صوتية يتم تحميلها عبر مواقع شبكات إلكترونية أو من خلال الرسائل البيئية بين الأشخاص أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي ,وتعرف على أنها مجموعة أصوات أو نغمات قادرة على توليد تغيرات في عمل الدماغ ,تساعد على غياب الوعي أو التأثير عليه

[1]( ) دكتور محمد مرسي محمد مرسي ,إدمان المخدرات الرقمية عبر الانترنيت وتأثيرها على الشباب العربي (دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر),بحث منشور بجامعة نايف,السعودية ,2016,ص6

بنحو مماثل لما تكون عليه عمليات تعاطي المواد المخدرة الحقيقية مثل الحشيش , الماريجوانا وغيرها , وهذه النغمات يسمعها الفرد بتردد مختلف في كل إذن ([1])

فقد تعدد مسميات المخدرات الرقمية بين المروجين لها منها ما تسمى (المخدرات الصوتية , المخدرات الالكترونية , أو المؤثرات العقلية ,أو المخدر الافتراضي) كتعريف للمخدرات الرقمية عرفتها المنظمة العربية لتكنولوجيات الاتصال والمعلومات بأنها عبارة عن ذبذبات صوتية تتراوح أمواجها ما بين ألفا , ثم ببتا وثيتا وصولاً إلى دلتا ,يؤدي الاستماع إليها لفترة طويلة إلى عدة أحاسيس كالنعاس أو اليقظة الشديدة أو الدوخة أو الارتخاء أو الصراع والانزعاج .([2])

كما تعرف المخدرات الرقمية بأنها مقاطع من النغمات الصوتية يتم سماعها عبر سماعات من خلال كلا الأذنين إلا أنه يتم بث ترددات مختلفة على الأذنين فيكون تردد النغمات الواقع على الأذن اليمنى أقل من التردد الواقع على الأذن ليسرى فيحاول الدماغ أن يوحد التردد الواقع على الأذنين للحصول على نفس المستوى من الصوت ,فهي عبارة عن ملفات صوتية تترافق مع مواد بصرية وإشكال وألوان تتحرك وتتغير وفق معدل مدروس تمت هندستها لتخدع الدماغ عن طريق بث أمواج صوتية مختلفة التردد بشكل بسيط لكل إذن,ولان هذه الأمواج الصوتية غير مألوفة يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الإذنين للوصول إلى مستوى واحد بالتالي يصبح كهربائياً غير مستقر ,وتعد هذه المخدرات من اخطر الأنواع لأنها عبارة عن ملفات من نوع أم بي 3 وهو ما يضمن أن الهاتف يحمل الملايين منها لصغر السعة التخزينية لملفاتها على الهاتف المحمول ,كما أنها رخيصة أو مجانية تعطي منها عينات مجانية ويسهل الحصول عليها ,ومنها ما يعرف بالموسيقى ألراب أو من نوع الموسيقى الشعبية التي يسعى إليها الشباب .([3])

من هنا نلاحظ أن المخدرات الرقمية هي عبارة عن ترددات ووصلات موسيقية نغمية يستمع لها المتلقي من مصدرين مختلفين في الدرجة أو التوتر الصوتي لتعطي مفعول خاص على الجهاز العصبي عند الاستماع لها , حيث ان إرسال صوتين مختلفين أو إرسال صوت واحد على ذبذبتي إرسال مختلفين يؤدي إلى اختلاف الدماغ لصوت ثالث لم يرسل إليه بالأساس وهذا هو التأثير الذي يحصل في الدماغ البشري عند تعرضه لهذه العملية هو اقرب إلى التأثير النفسي أو الوهمي أو الإيجابي الذي يحصل حينئذ .([4])

[1])م.د. علي عبد الهادي ألعتابي , المخدرات الرقمية مفهوماً-أنواعها –أثارها , بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية والتربوية والنفسية ,جامعة سومر للعلوم الإنسانية ,العراق ,ص95

[2]) دكتور محمد عاطف عبد المعطي كامل ,المخدرات الموسيقية الرقمية نموذجاً مستحدثاً بين المشروعية والتجريم ,مجلة العصرية للدراسات القانونية والمجلد 2, العدد1 ,فلسطين, 2024,ص46

[3]) يمينه بلغول,مخاطر المخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية ,مجلة المجتمع والرياضة ,المجلد5, العدد1 ,الجزائر ,2012,ص84

[4])د.لينا محمد الاسدي ,القصور التشريعي في مواجهة المخدرات الرقمية (دراسة في ظل قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم 50 لسنة 2017 النافذ) ,ص8

المطلب الثاني

أنواع المخدرات الرقمية ومخاطرها

تقسم المخدرات الرقمية إلى أنواع كل حسب قوة التأثير والتردد الذي تحدثه للمتعاطي ,وهذه المخدرات مشتقه من المخدرات الواقعية التي لا تزال منتشرة في المجتمع , لكن هذا نوع من المخدرات بدأ ينتشر وبتسميات مختلفة ,حيث تم إطلاق نماذج عديدة من المقطوعات والنغمات الصوتية التي تشابه عمل المواد المخدرة التقليدية , حيث تمنح الأشخاص بالراحة والاسترخاء , ومن أشهر أنواع المخدرات الرقمية هي كالتالي.

1-نغمات الكحول :- يعتبر هذا النوع من المخدرات عبارة عن ملفات صوتية تمنح المتعاطي شعور بالهدوء والراحة يشابه ما تمنحه الكحول عند تناولها

2- نغمات الأفيون:- عبارة عن مقطوعات صوتية يشعر المتعاطي بذات الدرجة من النشوة والسعادة أو شعور بالنعاس والخدر بذلك يشابه تأثير المتعاطي الأفيون الحقيقي

3- نغمات الماريجوانا :- يعتبر هذا النوع من المخدرات مشابه للتدخين نبته للماريجوانا حيث تستهدف هذه الملفات وظائف الجسم فتعمل على تهدئتها ويشعر المتعاطي بل استرخاء ونشوة

4- نغمات الكوكايين :- وهي عبارة عن ملفات تحمل ترددات منشطة للجهاز الإنسان العصبي وهذا النوع يشعر المتعاطي بالطاقة والحيوية والنشاط

5- نغمات الترفيه :- يعد هذا النوع من المخدرات الرقمية عبارة عن موسيقى تمنح للمتعاطي شعوراً بالترفيه والسعادة ,بحيث يتصور المتعاطي بأنه في نزهه .

6- الموجة العالية :- وهي تعد نوع من النغمات الصاخبة التي تتسبب في حدوث تحفيز لجميع خلايا الجسم والعقل وتعمل على تحفيز التعقل بالصورة التي تزيد من نشاط الفرد بصورة مذهلة .([1])

وهناك نو آخر من المخدرات الرقمية يعد أخطرها وهو المخدرات الرقمية اليوتيوب فديو ,وقد لاقت إقبالاً بشكل كبير وعلى الرغم من أن هذا النوع من المخدرات لم يدخل إلى العالم العربي بشكل كبير ,وربما ينتشر هذا النوع من المخدرات الرقمية على غفلة بين المراهقين فنخسر الكثير من شبابنا عن طريق هذه المخدرات التي بسهولة الحصول عليها من خلال شبكة الانترنت . ([2])

[1])يمينة بلغول ,مخاطر المخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية ,مصدر سابق ,ص90

[2] علي عبد الهادي ألعتابي المخدرات الرقمية مفهوماً-أنواعها, أثارها,مصدر سابق , ص99

ونظراً لخطورة المخدرات الرقمية على المراهقين كونها في متناول اليد وفي أي وقت والسعر يبدأ بدولار ويرتفع حسب نوع ودرجة الإدمان عبر مواقع عالمية متخصصة تسوق لها بطرق عدة وباحترافية تواكب تطور هندسة اتصالات وتكنولوجيا وتقنية التي يمتلكها الجيل الحالي , فهي لا تتطلب سوى جهاز كمبيوتر أو هاتف الذكي , ونظراً للخطورة هذا النوع على المراهقين والأسرة,الأصدقاء ومن ثم الدراسة وجامعة والمجتمع ,حيث تتم تجارتها عبر الانترنيت وتؤخذ على شكل ملفات صوتية تحمل أولا مجانا من الانترنت كتجربة وثم بعدها يدمن عليها .([1])

ونتيجة لهذا التطور الكبير الذي شهده العالم في مجال الاتصالات وتكنولوجيا أصبح من سهل حصول على ما تريده عبر مواقع البيع والشراء الالكترونية والذكية ليصلك كل ما تريد إلى باب منزلك , ومن خلال هذا التطور يسوق المروجين المخدرات الرقمية إلى ضحاياهم عبر التسوق الالكتروني , حيث يجد كثير من المروجين ضالتهم في مواقع البيع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعية , وهنا يبدأ القلق على المراهقين كونهم ضحية سهله للمروجين للوقوع في فخ المخدرات .([2])

المطلب الثالث

مخاطر المخدرات الرقمية وأسبابها

في الآونة الأخيرة من ظهور هذا النوع من المخدرات الرقمية وبدأ الرواج لها خصوصاً بين فئة الشباب ,على اعتبار هذا النوع من المخدرات سهل منال عن طريق شبكة الانترنت والتي توهم الشباب ببعض الحجج كونها لا تحتوي على مواد كيمائية تؤثر على الجسم , وبدأ الرواج لها بحجه أنها يكون المستمع في حالة المتعة والاسترخاء ,بينما المخدرات الرقمية تحول المتعاطي لشخص يصبح عبئا على نفسه وعلى أسرته وعلى المجتمع ككل بسبب اضطراب الإدراك الحسي وانخفاض المستوى الذهني وعدم القدرة على السيطرة بتصرفاته السلوكية وكذلك تنتج إضرار بالغة على الصحة العامة للإنسان ,ومن مخاطرها أيضا تجعل المتعاطي بمرور الزمن يبدأ بالصراخ اللاإرادي ويصاب بتشنج العضلات فضلا عن إمكانية الإصابة بالإعاقة العقلية , ومن الآثار التي تتركها المخدرات الرقمية على جسد المستمع هو حالة الصداع والدوار الذي تسببه الموسيقى الصاخبة وتشوش الرؤية إذا ما اقترنت هذه الأصوات بالأضواء الملونة المتقطعة . ([3])

[1]) د.عبد الحسين الجبوري , المخدرات التقليدية والرقمية ,كلية الصيدلة ,جامعة بابل ,ص15

[2]) خوله موسى عبد الله , استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية في ضوء قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الاماراتي , مجلة دار المنظومة ,المجلد 2, العدد9 ,سنة 2018, ص178

[3]) لينا محمد الاسدي , القصور التشريعي في مواجهة المخدرات الرقمية , مصدر سابق ,ص11

هناك عدة أراء تبين مخاطر تأثير المخدرات الرقمية ,فهناك من بينها بأنها مؤثرة جدا وذات فاعلية كبيرة ,ولها تأثير قوي , وهناك من لم يتأقلم معها أو لم يتقبلها ويبين لها إن تأثيرها فقط تسبب آلام في الرأس والظهر , رأي آخر بين تأثيرها على المتعاطي بعد سماع المقطع بأنه تشابه المخدرات التقليدية , ورأي آخر بين أن المخدرات الرقمية هي مجرد مقاطع موسيقية تساعد على التركيز والاسترخاء كتلك التي تستخدم في رياضيات التأمل واليوغا.([1])

بينما بين طبيب الأعصاب دكتور راجي العمدة مستشار اللجنة الطبية في الأمم المتحدة أن مخاطر هذه الذبذبات الصوتية والأمواج الصوتية على المتعاطي بأنها تؤثر على مستوى كهرباء المخ كونها لا يشعر المتلقي بالابتهاج فحسب بل تؤدي إلى ما يعرف بالشرود الذهني ,وهو من أخطر اللحظات التي يمكن أن يصل إليها الدماغ , إذ تؤدي إلى مستويات تشنج وزيادة نبضات القلب وارتفاع ضغط الدم ,وهذه ظاهرة لم تثبت عن وجود حالة تؤكد وفاة .([2])

ونلاحظ أن المخدرات الرقمية تعد أخطر من المخدرات الرقمية لعدة أسباب منها ما يلي .([3])

1-سهولة الحصول عليها بنقرة واحدة على مواقع الانترنت وبأسعار تتراوح بين 3إلى 100 دولار وهذه الأسعار قابلة للزيادة حسب نوعية وجودة الملفات الصوتية

2- صعوبة اكتشافها من قبل الأسرة أو الأشخاص

3- سهولة الحصول عليها وضعف الرقابة الحكومية عليها

4- كثرة المشاكل الأسرية تؤدي إلى دفع المراهقين لهذه المواقع طلباً للراحة والابتعاد عن تلك المشاكل

5- ضعف جانب الديني لدى المتعاطين مما يؤدي إلى الإدمان عليها

6- انعزال المراهقين عن الواقع والسعي لنشوة زائفة

7- بسبب الاستماع بترددات غير صحية تؤدي إلى تلف بالجهاز السمعي

8- عدم وجود أعراض جسمانية واضحة في متعاطي المخدرات الرقمية

9- الإحساس بالفراغ

[1]) القاضي أنيس صالح جمعان , المخدرات الرقمية وإشكالية تجريمها قانوناً, ص11

[2]) م.م. نوال احمد ساروا لخالدي ,المسؤولية الجنائية الناشئة عن تعاطي المخدرات الرقمية , بحث مقدم دائرة البعثات والعلاقات الثقافية ,وزارة التعليم العالي والبحث العلمي , ص253

[3]) د.سيماء علي مهدي ,المخدرات الرقمية نشأتها وإضرارها ,مجلة حوار الفكر ,السنة الثالثة عشر ,العدد 66, 2023,ص53

10- السفر والتأثر بالأجانب

11- رواج الأفكار الكاذبة عن المخدرات الرقمية

فنلاحظ بعض الدراسات وجدت أن المتعاطي عند إدمانه على المخدرات الرقمية تزداد لديه معدلات الاكتئاب بعد مدة من الوقت , ومع كثرة تعاطي للمخدرات الرقمية تظهر أعراض على المتعاطي مثل الهلوسة واختلال التوازن وانخفاض الذاكرة والانعزال عن المجتمع وتدهور الحالة النفسية من خلال الانعزال عن عالم الواقع والسعي لنشوة زائفة , والإدمان عليها يؤدي إلى إدمان نفسي لان هذه المخدرات تؤثر على المراهقين سلبياً على الحالة النفسية والعصبية والمزاج العام وقد تحول المتعاطي إلى شخص عدائي يميل إلى العنف داخل أسرته وخارجه ,وذلك حسب مدة تعرضه لمثل هذه النغمات الصوتية وحسب ترددها وتأثيرها بقوة .([1])

المبحث الثاني

إستراتيجية مكافحة المخدرات الرقمية

لمكافحة المخدرات الرقمية في المجتمع يتطلب وضع إستراتيجية لسيطرة على هذا النوع من المخدرات ,ومن هنا يجب على الدولة والأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام والأسرة ومؤسسات التعليمية والتربوية العمل المشترك ,والاهتمام والتركيز على هذا النوع الجديد من آفات المخدرات , فينقسم المبحث إلى مطلبين يتضمن المطلب الأول الإجراءات الوقائية لمكافحة المخدرات الرقمية ,أما المطلب الثاني فيتضمن التكيف القانوني لمكافحة المخدرات الرقمية

المطلب الأول

الإجراءات الوقائية لمكافحة المخدرات الرقمية

أول الخطوات التي يجب إتباعها في إستراتيجية مكافحة المخدرات الرقمية هي

أولا-**الأسرة:**- باعتبارها الركن الأول أو المكان الأول الذي يتعهد الأبناء بالرعاية والتربية واكتساب القيم والعادات والمعتقدات ,لذا الأسرة تأتي في مقدمة هذه الإستراتيجية كونها تساهم في عملية تنشئة الفرد ,حيث تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للفرد التي تعمل على تشكيل شخصيته وتحديد اتجاهاته الفكرية والعقلية والنفسية والأخلاقية ,فالأسرة التي يكون محيطها يفتقر إلى الحنان والقيم يؤثر على المرهقين

[1]) د. عمر عبد المجيد مصبح , الإشكاليات الجزائية في تكليف المخدرات الرقمية , مجلة القانون والمجتمع , العدد 9, 2017 ,ص223 (

يكون سبب إلى ميول لهذه المخدرات ,وكذلك الحرمان الثقافي والاقتصادي والمشكلات الداخلية للأسرة والوالدين والاضطرابات النفسية وضعف المعرفة والوعي بهذا النوع من المخدرات , ويؤثر متعاطي المخدرات على حدوث تفكك الأسري والعنف وعدم السيطرة على أفعاله ,لذلك من اجل الحد من ظاهرة المخدرات يتطلب عدة أمور من أهمها .([1])

1-تشجيع الأنشطة والهويات المفيدة والرياضة حيث يساعد ذلك على وقاية المراهقين من إدمان المخدرات الرقمية

2-الحديث مع الأبناء عن خطورة إدمان المخدرات الرقمية ,واستماع إلى أرائهم ومعلوماتهم عنها

3- الاهتمام بالنشاط المشترك بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية المحيطة مثل المنظمات المجتمع المدني والجمعيات الخيرية

4-الالتزام أمام الأبناء بالتعاليم الدينية والفروض والقيم وتنميتها لديهم

5- مساعدة الأبناء في حل مشكلاتهم وتجنبهم المخاطر والصراعات النفسية التي تدفعهم إلى بداية الإدمان

6- دور الأسرة المحافظة على الصحة النفسية للأبناء

7- الرقابة ومتابعة الأبناء لسلوكهم العام

ثانياً:- الأصدقاء :- يعتبر الصديق الشخص المقرب للفرد وفي نفس الوقت يعتبر مصدر خطر ,لذا وجب على الأسرة مراقبة المراهقين مع من يقضون الوقت هل هم أصدقاء جيدون أم لا ,وحث المرهقين عن الابتعاد عن أصدقاء السوء ,لتجنب وقوعهم في فخ المخدرات الرقمية والإدمان عليها ,وعليه فالمعايير التي يتعلمها من جماعة الرفاق هي التي تحدد السلوك المقبول والسلوك الغير مقبول في الأصدقاء ,بذلك لا يستطيع المراهق أن يتوافق مع جماعته دون الالتزام بها

ثالثا- الجامعة :- دور الجامعة يتركز في نشر التوعية والعمل على تفعيل قسم شؤون الأنشطة الطلابية والعمل على إقامة ورش وندوات تبين خطر هذا النوع من المخدرات ,ومع ضرورة توفير بيئة خاصة للتعامل مع الطلبة بما يدعم استخدام مواقع الانترنيت للإغراض العلمية التي تخدمهم والابتعاد عن مواقع التي تبث هذه المخدرات, وكذلك إقامة أنشطة ثقافية من قبل كادر التدريس ونقل خبراتهم في ضوء ضوابط الشريعة الإسلامية .

) مروه محمد فؤاد ,تصور مفتوح لاستخدام المدخل الوقائي من منظور الممارسة العامة لوقاية المراهقات من مخاطر إدمان المخدرات الرقمية ,مجلة الخدمة الاجتماعية ,مجلد 5, العدد 57, 2017,ص[1]342)

رابعاً- وسائل الإعلام:-تعتبر وسائل الإعلام من أهم استراتجيات مكافحة المخدرات الرقمية لما لها من دور في عمليات مكافحة المخدرات التقليدية ,كون لها القدرة على التأثير في الرأي العام بهدف خلق الوعي بخطر انتشار هذا النوع من المخدرات الرقمية ,وتكوين رأي عام مناهض له , وفي دراسة أجريت في مصر على طلاب وطالبات الجامعات وتبين أن وسائل الإعلام تأتي في المرتبة بعد مرتبة الأصدقاء ,كونها مصدر يستمد منه الشباب معلوماتهم ,ومن خلال وسائل الإعلام الحث على توعية بجميع مستوياتها عن مخاطر هذا النوع من المخدرات الرقمية.([1])

المطلب الثاني

التكيف القانوني للمكافحة المخدرات الرقمية

نتيجة للتطور التكنولوجيا وظهور المخدرات الرقمية التي أضحت آفة خطيرة على الشباب في مختلف المجتمعات ,أن الأثر السلبي لتعاطي المخدرات لا ينعكس على المدنين وأسرهم فحسب ,بل تمتد هذه الآثار لتشمل المجتمع كنسيج اجتماعي واحد , ونلاحظ هناك اتفاقيات دولية ونصوص قانونية وضعت لمكافحة المخدرات التقليدية لكن اليوم وظهور هذا النوع الجديد من المخدرات الذي يعد اخطر من المخدرات التقليدية ,والذي يعد نمط جديد من الإجرام ,تجسد في انتشار الجرائم المعلوماتية ,والتي تعد من اكبر السلبيات التي خلفتها الثورة المعلوماتية لكون هذه الجرائم تشمل في اعتداءاتها قيماً جوهرية تخص الأفراد والمؤسسات وحتى الدول , وإذا كان قانون العقوبات هو الدعامة الأساسية لفروع القانون الأخرى كونه القانون الذي يصون حقوق وحريات الناس من أي اعتداء يمسها أو يهددها ,لذا كان العقاب وسيلة ردع عامة أو خاصة وشراً لا بد منه وضرورة حتمية لعلاج آفة تلك الاعتداءات أو التهديدات التي تطال حقوق الأفراد لذا فأن القاعدة الجنائية كانت هي الأداة التي تمكن المشرع من فرض أرادته على المخاطبين بها من خلال تحديد السلوك الذي يعتبر جريمة والعقاب إلي سيفرض حال ارتكابه ,لذلك صدر قانون المخدرات والمؤثرات الرقمية رقم 50 لسنة 2017 , ويعد هذا القانون هو الجديد الذي شرعه مجلس النواب العراقي والخاص بقضايا المخدرات وأحكامها , وقد نص القانون في المادة (51) منه على أن يكون نافذاً بعد مضي ثلاثة أشهر من تاريخ نشرة في الجريدة الرسمية , وقد تضن القانون باباً للتعريف بالمواد المخدرة وبعض المصطلحات فيه ,نجد انه تطرق إلى بيان المقصود بالمخدرات والمؤثرات العقلية في المادة الأولى والتي تنص على .([2])

([1]) د.معمر نواف الهوارنة , عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج ,مكتبة الأسد , دمشق ,2018, ص208)

([2]) م.م. سيروان شكر سمين , ظاهرة المخدرات الرقمية أسبابها واليات مواجهتها , بحث منشور في مؤتمر الدولي الرابع للعلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة القادسية ,2023, ص169)

أولا:- المخدرات أو المواد المخدرة بأنها كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجداول (الأول) و(الثاني) و(الثالث) و(الرابع) الملحقة في هذا القانون وهي قوائم المواد المخدرة التي اعتمدتها الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 وتعديلاتها

ثانياً:- المؤثرات العقلية ويقصد بها كل مادة طبيعية أو تركيبية من المواد المدرجة في الجداول (الخامس) و (السادس) و(السابع) و(الثامن) الملحقة في هذا القانون وهي قوائم المؤثرات العقلية التي اعتمدتها اتفاقية الأمم المتحدة للمؤثرات العقلية لسنة 1971 وتعديلاتها

ثالثاً:- السلائف الكيميائية :- هي عناصر أو مركبات كيميائية تدخل في صنع العقاقير الطبية ذات التأثير النفسي والمدرجة تفاصيلها في الجدولين (التاسع) و(العاشر) الملحقة في هذا القانون وهي قوائم السلائف الكيميائية التي اعتمدتها اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 1988

وقد نصت المادة (3) على تأسيس الهيئة الوطنية العليا لشؤون المخدرات والمؤثرات في وزارة الصحة برئاسة وزير الصحة وعضوية ممثلين من مجموعة كبيرة من مؤسسات الدولة العراقية ذات الصلة بالموضوع ([1]).

ونلاحظ القصور التشريعي جعل المتاجرون بهذا النوع من المخدرات يؤكدون من خلال مواقعهم على قانونية الملفات الصوتية استناداً إلى عدم وجود قانون يمنع تحميل الملفات الصوتية حتى وان كان لها تأثير المخدر , ونلاحظ إن هذا الأمر يدفعنا إلى القول بعدم إمكانية احتضان أحكام قانون المخدرات والمؤثرات العقلية النافذ لهذا النوع المستحدث منها ونعتقد بأن السبب يعود في ذلك إلى ما تتمتع به هذه الجرائم من طبيعة خاصة تميزها عن غيرها من الجرائم , فضلا عن مبدأ الشرعية الجنائية ينص (لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص) الذي يفترض عدم جواز التجريم والعقاب عند انتفاء النص وهذا يعني إن كل واقعة لا تعد جريمة ما لم يقرر القانون ذلك , ولا يمكن ان يخضع المتهم لعقوبة ما لم ينص عليها المشرع , وهذا المبدأ وما يترتب عليه من نتائج يمنع تجريم أو إنزال الجزاء على مرتكبي أي فعل من الأفعال المتعلقة بالمخدرات الرقمية سواء كان ترويج أو إنتاج أو استيراد أو تصدير أو الحيازة ما دام المشرع لم يذكر هذا النوع من المخدرات ضمن المخدرات أنواع المخدرات المذكورة في إحكام قانون المخدرات والمؤثرات العقلية النافذ .([2])

)اياد محسن ضمد , مكافحة المخدرات في قانون العراقي ,سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط , العدد 15, 2017, ص[1]70 (
) د.لينا محمد الأسدي , مصدر سابق وص[2]18

وبما أن المخدرات الرقمية لها آثار سلبية على صحة الفرد وسلوكياته داخل المجتمع وكذلك لها آثار سيئة على المجتمع كونها تحمل خطورة إجرامية من المحتمل إقدامها على ارتكاب جرائم أخرى في المستقبل مثل القتل والاغتصاب والسرقة , وأيضا تترتب آثار سيئة على الاقتصاد الوطني حيث يقل الكفاءة الإنتاجية للمتعاطي ويصبح شخصاً استهلاكياً , ومن المتوقع أن تعد ظاهرة المخدرات الرقمية من ابرز مشكلات الحقبة القادمة التي ستلقي بظلالها على العالم اجمع .([1])

فالوضع القانوني لمروج ومدمن المخدرات الرقمية ونظرة القانون له و وكيف يمكن إن يكون تكييف الجرم الذي يقترفه فأنه وفي غياب توصيف علمي محدد يوضح ويرفع اللبس عنها فأنه لا يمكن تطبيق القانون بشأن مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها ,إضافة إلى عدم وجود الركن الشرعي للجريمة وعدم التوسع في النص الجنائي فان هذا النوع من الإجرام يبقى في مأمن من المتابعة الجزائية ما لم يتم استصدار نص واضح وصريح بهذا الصدد و وإلى أن تصدر نصوص تنظم المخدرات الرقمية يبقى المروجون والمتعاطون لهذا النوع من المخدرات بعيدا عن سلطة القانون ,فعجز نصوص القانونية العامة والخاصة واضح في مواجهة المخدرات الرقمية ومحاكمة متعاطيها أو مروجيها لان تعاطي المخدرات عادةً ما يكون عن طريق دخول تلك المواد للجسم إما عن طريق الفم أو الأنف أو الإبر , إما المخدرات الرقمية فإنها تؤثر على الجهاز السمعي وعلى الجسم قد تؤدي في حالات منها إلى الوفاة , لذا بات على المشرع التدخل لتجريمه ووضع العقوبات الكفيلة بردعها بحيث يتم تجريم ترويج المخدرات الرقمية .([2])

ومن هنا نلاحظ الفراغ التشريعي الضروري لتجريم هذا النوع المستجد من المواد المخدرة في الوقت الذي كان على المشرع العراقي أن يلتفت لهذه المسالة لا سيما أن القانون المعني بمكافحة المخدرات صدر قبل سنوات ليست بالبعيدة , وكان من الممكن الاطلاع على واقع المخدرات الرقمية وإضافتها إلى هذا القانون ,كون أن المخدرات الرقمية ظهرت في الوطن العربي ففي لبنان ظهرت عام 2010 , لذلك قد يكون المشرع أغفل ولم يشر إلى هذه المشكلة الجديدة التي تمتاز باستخدام الحواسيب والهواتف في إنتاج المواد المخدرة الضارة بالمجتمع ,خصوصا وان قانون العقوبات العراقي هو الدعامة الأساسية لفروع القانون الأخرى بوصفه القانون الذي يحمي حقوق وحريات الإنسان من أي اعتداء سواء كان مادياً أو معنوياً, ومن هنا تكمن تشريع العقوبة كوسيلة ردع لمن يحدث جريمة عامة كانت أو خاصة .([3])

([1]) م.م.سيروان شكر سمين ,ظاهرة المخدرات الرقمية أسبابها واليات مواجهتها ,ص170

([2]) فاطمة الزهراء ليراتني, المخدرات الرقمية نمط مستحدث وقصور في المواجهة التشريعية ,مجلة العلوم السياسية ,مجلد 9,العدد2, 2022, ص858

([3]) م.د.علي عبد الهادي ,المخدرات الرقمية مفهومها أنواعها وآثارها , مصدر سابق , ص102)

أما موقف المشرع الجزائري اتجاه المخدرات الرقمية ,حيث أصدر المشرع الجزائري القانون المتضمن الوقاية من المخدرات الرقمية والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتجار غير المشرعين بها, والذي من خلاله حدد معني المخدرات والمؤثرات العقلية من خلال نص المادة الثانية منه بنصها على ما يلي:

يقصد في مفهوم هذا القانون في ما يأتي

–المخدر: كل مادة طبيعية كانت أو اصطناعية من المواد الواردة في الجدولين الأول والثاني من الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المعدلة بموجب برتوكول سنة 1972

المؤثرات العقلية : كل مادة طبيعية كانت أو اصطناعية أو كل منتوج طبيعي مدرج في الجدول الأول أو الثاني أو الثالث أو الرابع من اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971

من خلال نص المادة المذكورة أعلاه نجد إن المخدرات شي مادي ملموس تختلف عن حالة المخدرات الرقمية محل الدراسة ,فهذه الأخيرة عبارة عن ملفات صوتية لا يمكن تصنيفها ضمن المواد المخدرة بموجب النص السابق , استناداً لمبدأ المشروعية الجنائية المنصوص عليه بموجب المادة الأولى من قانون العقوبات فالمشرع أورد المخدرات التقليدية على سبيل الحصر.([1])

الخاتمة

من خلال ما تطرقنا إليه يمكننا الخروج بنتيجة مفادها أن المخدرات المستحدثة كانت نتاج التطور في الثورة المعلوماتية التي أسفرت عن نتائج سلبيه وإيجابية في عالم التكنولوجيا , ومنها ما خلفته من نتائج سلبيه وخطيرة على الإفراد وعلى المجتمع بظهور ما يعرف بالمخدرات الرقمية , فعليه على الدولة وضع خطط لمتابعة ومراقبة شبكة الانترنت ووضع تشريع يجرم كل فعل من هذه الأفعال , نتيجة سوء استخدام مواقع الانترنت ,والحد من انتشار ظاهر المخدرات الرقمية .

استنتاجات

1–من خلال الدراسة تبين وجود بوادر انتشار مستقبلي للمخدرات الرقمية كونها بسهولة الحصول عليها

2– خطورة هذا النوع من المخدرات على المراهقين

) فيصل بو خالفة , المخدرات الرقمية بين التجريم والإباحة ,مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ,المجلد الثامن ,العدد الأول , الجزائر,2023,ص1053 (

3- التطور في التكنولوجيا أصبح خطر على المجتمعات وبالأخص العربية كون ضعف الرقابي من قبل الحكومة على مواقع الانترنت

4- وجود أنواع من الموجات التي تشابه المخدرات التقليدية والتي لها تأثير على الجهاز العصبي مثل كوكايين

5- اثبت الدراسات أن المخدرات الرقمية لها آثار سلبية ليس على المتعاطي وإنما على المجتمع

6- ومن آثارها السلبية تفكك الأسري والعنف

التوصيات:-

1-ضرورة العمل على سن قانون خاص أو ملحق بقانون المخدرات والمؤثرات العقلية بهدف تجريم وتحريم التعامل مع مثل هذا النوع من المخدرات

2- دور المؤسسات التعليمية في توعية الشباب بإخطار هذا النوع من المخدرات الرقمية

3- توعية الأسرة بمخاطر هذا النوع من المخدرات وضرورة فرض الرقابة الأبوية على الأبناء

4- تفعيل الدور الرقابي من قبل الأجهزة الأمنية ومراقبة مواقع الانترنت

المصادر

أولا:- الكتب

1- د.معمر نواف الهوارنة , عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج ,مكتبة الأسد , دمشق ,2018

2- .لينا محمد الاسدي ,القصور التشريعي في مواجهة المخدرات الرقمية (دراسة في ظل قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم 50 لسنة 2017 النافذ)

3- قاضي أنيس صالح جمعان , المخدرات الرقمية وإشكالية تجريمها قانوناً,

4-) د.عبد الحسين الجبوري , المخدرات التقليدية والرقمية ,كلية الصيدلة ,جامعة بابل ,

ثانياً:- المجلات والبحوث

1- د.أياد محسن ضمد , مكافحة المخدرات في قانون العراقي ,سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط , العدد 15, 2017,

2. سيروان شكر سمين , ظاهرة المخدرات الرقمية أسبابها واليات مواجهتها , بحث منشور في مؤتمر الدولي الرابع للعلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة القادسية ,2023,

3- د.سيماء علي مهدي ,المخدرات الرقمية نشأتها وإضرارها ,مجلة حوار الفكر ,السنة الثالثة عشر ,العدد 66, 2023

4- خوله موسى عبد الله , استغلال وسائل تقنية المعلومات في ارتكاب جرائم المخدرات وخاصة الرقمية في ضؤ قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات الاماراتي , مجلة دار المنظومة ,المجلد 2, العدد9 ,سنة 201

5- .م. نوال احمد ساروا لخالدي ,المسؤولية الجنائية الناشئة عن تعاطي المخدرات الرقمية , بحث مقدم دائرة البعثات والعلاقات الثقافية ,وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ,

6- يمينه بلغول,مخاطر المخدرات الرقمية وغياب التشريعات القانونية ,مجلة المجتمع والرياضة ,المجلد5, العدد1 ,الجزائر ,2012

7- مروه محمد فؤاد ,تصور مفتوح لاستخدام المدخل الوقائي من منظور الممارسة العامة لوقاية المراهقات من مخاطر إدمان المخدرات الرقمية ,مجلة الخدمة الاجتماعية ,مجلد 5, العدد 57, 2017,

8- دكتور محمد مرسي محمد مرسي ,إدمان المخدرات الرقمية عبر الانترنيت وتأثيرها على الشباب العربي (دراسة ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر),بحث منشور بجامعة نايف,السعودية ,2016,

9- دكتور محمد عاطف عبد المعطي كامل ,المخدرات الموسيقية الرقمية نموذجاً مستحدثاً بين المشروعية والتجريم ,مجلة العصرية للدراسات القانونية والمجلد 2, العدد1 ,فلسطين, 2024,

10- فاطمة الزهراء ليراتني, المخدرات الرقمية نمط مستحدث وقصور في المواجهة التشريعية ,مجلة العلوم السياسية ,مجلد 9,العدد2, 2022

11- فيصل بو خالفة , المخدرات الرقمية بين التجريم والإباحة ,مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ,المجلد الثامن ,العدد الأول , الجزائر,2023,

12- .د. علي عبد الهادي ألعتابي , المخدرات الرقمية مفهوماً-أنواعها -أثارها , بحث منشور في المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الإنسانية والتربوية والنفسية ,جامعة سومر للعلوم الإنسانية ,العراق ,

13- د. عمر عبد المجيد مصبح , الإشكاليات الجزائية في تكليف المخدرات الرقمية , مجلة القانون والمجتمع , العدد 9, 201